الياقوتية

لسيدي الشيخ محمد بن مسعود الفاسي رضي الله عنه

(ت 1289 هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى مَنْ جَعَلْتَهُ سَبَبًا لِانْشِقاقِ أَسْرارِكَ الجَبَرُوتِيَّةِ * وَانْفِلاقًا لأَنْوَارِكَ الرَّحْمانِيَّةِ * فَصارَ نائِبًا عَنِ الحَضْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ * وَخَلِيفَةَ أَسْرارِكَ الذَّاتِيَّةِ * فَهُوَ يَاقُوتَةُ أَحَدِيَّةِ ذاتِكَ الصَّمَدِيَّةِ * وَعَيْنُ مَظْهَرِ صِفاتِكَ الأَزَلِيَّةِ * فَبِكَ مِنْكَ * صارَ حِجابًا عَنْكَ * وَسِرًّا مِنْ أَسْرَارِ غَيْبِكَ * حُجِبْتَ بِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ * فَهُوَ الكَنْزُ المُطَلْسَمُ * وَالبَحْرُ الزَّاخِرُ المُطَمْطَمُ * فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِجاهِهِ لَدَيْكَ * وَبِكَرامَتِهِ عَلَيْكَ * أَنْ تُعَمِّرَ قَوَالِبَنا بِأَفْعالِهِ * وَأَسْماعَنا بِأَقْوَالِهِ * وَقُلُوبَنا بِأَنْوَارِهِ * وَأَرْوَاحَنَا بِأَسْرارِهِ * وَأَشْباحَنا بِأَحْوَالِهِ * وَسَرائِرَنا بِمُعامَلَتِهِ *

وَبَوَاطِنَنَا بِمُشاهَدَتِهِ وَأَبْصارَنا بِأَنْوَارِ مُحَيَّا جَمالِهِ * وَخَواتِمَ أَعْمالِنا فِي مَرْضاتِهِ * حَتَّى نَشْهَدَكَ بِهِ وَهُوَ بِكَ * فَأَكُونَ نَائِبًا عَنِ الحَضْرَتَيْنِ بِالحَضْرَتَيْنِ * وَأَدُلَّ بِهِما عَلَيْهِما * وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ * صَلاةً وَتَسْلِيمًا يَلِيقانِ بِجَنابِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ * وَتَجْمَعُنِي بِهِما عَلَيْهِ * وَتُقَرِّبُنِي بِخالِصِ وُدِّهِما لَدَيْهِ * وَتَنْفَحُنِي بِسَبَبِهِما نَفْحَةَ الأَتْقِيَاءِ * وَتَمْنَحُنِي مِنْهُما مِنْحَةَ الأَصْفِيَاءِ * لِأَنَّهُ السِّرُّ المَصُونُ * وَالجَوْهَرُ الفَرْدُ المَكْنُونُ * فَهُوَ اليَاقُوتَةُ المُنْطَوِيَةُ عَلَيها أَصْدافُ مَكْنُوناتِكَ * وَالغَيْهُوبَةُ المُنْتَخَبُ مِنْها مَعْلُوماتُكَ * فَكانَ غَيْبًا مِنْ غَيْبِكَ * وَبَدَلًا مِنْ سِرِّ رُبُوبِيَّتِكَ * حَتَّى صارَ بِذَلِكَ مَظْهَرًا نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْكَ * وَكَيْفَ لا يَكُونُ كَذَلِكَ * وَقَدْ أَخْبَرْتَنا بِذَلِكَ فِي مُحْكَمِ كِتابِكَ بِقَوْلِكَ * ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ** ﴾ فَقَدْ زالَ عَنَّا بِذَلِكَ الرَّيْبُ وَحَصَلَ الِانْتِباهُ * وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ دِلالَتَنا عَلَيْكَ بِهِ * وَمُعامَلَتَنا مَعَكَ مِنْ أَنْوَارِ مُتابَعَتِهِ * وَارْضَ اللَّهُمَّ عَلَى مَنْ جَعَلْتَهُمْ مَحَلًّا لِلِاقْتِدا * وَصَيَّرْتَ قُلُوبَهُمْ مَصَابِيحَ

الهُدَى * المُطَهَّرِينَ مِنْ رِقِّ الأَغْيَارِ * وَشَوَائِبِ الأَكْدارِ * مَنْ بَدَتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ دُرَرُ المَعانِي * فَجُعِلَتْ قَلائِدَ التَّحْقِيقِ لِأَهْلِ المَبانِي * وَاخْتَرْتَهُمْ فِي سَابِقِ الِاقْتِدارِ * أَنَّهُمْ مِنْ أَصْحابِ نَبِيِّكَ المُخْتارِ * وَرَضِيتَهُمْ لِانْتِصارِ دِينِكَ فَهُمُ السَّاداتُ الأَخْيَارُ * وَضَاعِفِ اللَّهُمَّ مَزِيدَ رِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ مَعَ الآلِ وَالعَشِيرَةِ وَالمُقْتَفِينَ لِلْآثارِ * وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبَنا وَوَالِدِينا وَمَشايِخِنا وَإِخْوَانِنا فِي اللَّهِ * وجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ * والمُسْلِمِينَ والمُسْلِماتِ * المُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَأَهْلِ الأَوْزارِ *